Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كرامته أهدرت لا ريب . . . أهدرت على نحو مبتذل لا يرتضيه حر .

لا أقل من أن يثور لشرفه المسفوح ، وكرامته الجريح .

وطوى الجريدة يدسها فى جيبه وفى نفسه عزم على قصاص .

ولمعت فى رأسه فكرة .

عليه بصديقه القزم « سعدون » وكيل المحامى . . . لا مرية أنه واجد عنده السلاح القاتل الذى يبحث عنه .

عليه به دون إبطاء ، وإن كانت الصلة بينهما قد انقطعت منذ وقت سلف ، إثر شجار هب بينهما ، كالإعصار الجارف ، وهما يلعبان الورق ذات ليلة .

لقد تبين لـ « سعدون » أن صديقه « العتر » يخفى فى كمه بعض الورق ، فإن خذله الحظ ولاحت الخسارة والهزيمة ، استجدى كمه يطلب منه العون والتعويض .

تبين لـ «سعدون» أن صديقه مخادع محتال ... لص غشاش .

لم يتمالك « سعدون » فنعت « العتر » بالمخادعة واللصوصية على مرأى ومسمع من الأشهاد فى صوت جهير كأنه هزيم الرعود .

وزجره « العتر » فلم يمتثل بل تمادى يلعن ويسب فى جرأة وحماس .